الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللّغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

توظيف اللّهجة العاميّة في رواية "القلاع المتآكلة" لمحمد ساري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتان:

- قالية حليمة
- بودبزة لامية

إشراف الأستاذ:

بوتالي محمد

السنة الجامعيّة 2015/2014

شكر وتقدير

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره

وأهدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه

فأظهر بسماحته تواضع العلماء

وبرحابته سماحة العارفين.

لم يكن في وسعنا إلا أن نتقدم بفائق الاحترام والتقدير إلى الأستاذ المشرف

محمد بوتالي

والى أساتذة قسم الادب العربي.

© Ladie Lynn

إهداء

إلى مهجة قلبي ومقلة عيني أمي الحبيبة

إلى عزتي وكرامتي وتاج رأسي أبي الغالي

إلى إخوتي كمال نبيل عمر سفيان

إلى أختي نادية

إلى جل صديقاتي

إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد

أهدي هذه المذكرة

لامية

اهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

أشكر الله عزوجل

الذي بنعمته تتم الصالحات وصلي اللهّم على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى والدتي الغالية التي لم تألُ جهداً في تربيتي وتوجيهي
أقدم هذا العمل.

إلى سبب وجودي في الحياة .. والدي الحبيب

لك كل التجلي والاحترام.

إخوتي

أحبكم حبا لو مر على أرض قاحلة
لتفجرت منها ينابيع المحبة: عبد القادر وعبد الرزاق ولمياء وسلمى وأم محمد.

إلى صديقاتي اللواتي تعرفت عليهن في مشواري الدراسي.

إلى أساتذتي

إلى الشموع التي تحترق لتضيء للآخرين

إلى كل من علمني حرفا

حليمة ✓

© Ladie Lynn

مقدمة

مقدمـــة:

عاشت اللّغة العربية على لسان العامة متحررة من كل القيود، تتغير باستمرار شأنها شأن الظواهر الأخرى، لا تخضع إلا لكثرة الاستعمال والاقتصاد في الجهد اللّغوي، حيث تعد من أبرز ما امتاز به الإنسان من وسائل التواصل، فهي وسيلة اجتماعية يعبر بها الأفراد عن أغراضهم، كما لعبت دورا حيويا في اندماج الفرد مع مجتمعه. وذلك عن طريق الاتصال بالغير،وتبادل الآراء والأفكار فيما بينهم ،و لولا هذا التواصل اللّغوي بين الأفراد لما وصلت الحضارة إلى ما وصلت إليه الآن حيث يرى زكريا إسماعيل : « فاللّغة هي العامل المشترك ،والبنّاء في التكوين بين الأسرة والجماعات والأمم» .

وبما أن الواقع الجزائري متشعب ومتعدد اللّغات، ارتأت الدراسات الجامعية بتخصيص حيز مهم لمفهومّي الفصحى والعاميّة في وصف هذا الواقع.

ولما كانت الرواية الجزائرية بمثابة الوعاء الذي يحمل صوت الأديب ،وألام الشّعوب التي لا طالما كانت من الاستعمار الأجنبي الذي عمل على طمس هويتها. وبما أنّ الأديب أو الكاتب يعيش في هذه التحولات فإنّه سينقلها في كتاباته وإبداعاته ومن هذا المنطلق ارتأينا أن تكون دراستنا حول أسباب توظيف العاميّة في الرواية الجزائرية.

أما عن أسباب اختيارنا للرواية كمدونة فيعود ذلك إلى اهتمامنا بالرواية العربية، وشغفنا بها، وقد اخترنا نموذجا للدراسة فاعتمدنا على رواية" القلاع المتآكلة" لمحمد ساري.

تبحث الدراسة في آلية التعامل مع اللّغة العاميّة في العمل الروائي، من حيث خصائصها ومفهومها ،وقد حاولنا الاستفادة من المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا للوقوف على تجليات العاميّة وإبداء رأي بعض النقاد حول توظيفها في الكتابات الروائية، كما قامت إشكالية البحث على عدة تساؤلات منها: ما مفهوم العاميّة؟ وما هي علاقتها بالفصحى؟ وماهي التغيرات المبتدعة التي فعلها المستشرقون في قواعد اللّغة العربية الصحيحة ؟ وكيف تجلت خصائصها في رواية القلاع المتآكلة؟.

وقد قسمنا البحث إلى: تمهيد ،مقدمة، وفصلين، الفصل الأول خاص بالجانب النظري الذي بدوره ينقسم إلى ثلاثة مباحث خُصصّت لدراسة العاميّة من حيث المفهوم والخصائص مع ذكر علاقتها بالفصحى، أما الفصل الثاني فخاص بالجانب التطبيقي والذي ينقسم أيضا إلى مبحثين، ارتأينا فيها وصف المدونة واستخراج مظاهر العاميّة في الرواية وأشكالها التعبيرية. ثم أنهينا البحث بخاتمة تعرضنا من خلالها إلى أهم النتائج التي تحصلنا عليها كما زودنا البحث بقائمة من المصادر والمراجع.

أما الكتب التي استند إليها البحث نذكر منها: العاميّة الجزائرية وصلتها بالفصحى لعبد المالك مرتاض، في اللّهجات العربية لأنيس فريحة، وكذا كتاب مشكلات اللّغة العربية لمحمد تيمور، أما المصادر فاعتمدنا بدرجة كبيرة على لسان العرب لابن منظور، ومعجم الوسيط لمجمع اللّغة العربية، ومصادر أخرى.

وبطبيعة الحال كانت لهذه الدراسة مصاعب وعراقيل منها: صعوبة اختيار المدونة وهذا راجع لثراء الرواية الجزائرية، قلة المراجع وشحها في المكتبة الجامعية التي تتناول هذا الموضوع، الذي ظل يعاني ولا يزال يعاني من قلة الباحثين والدارسين إلى يومنا هذا.

في الختام لم يكن لهذه المذكرة أن ترى النور قبل هذا الوقت، لولا الجهود الحميدة، والنصائح السّديدة، والإشراف الذي لمسناه من أستاذنا الفاضل محمد بوتالي، وإننا لنتشرف بتوجيهاته، ونصائحه لرعاية هذا البحث.

تمهيد

تمهيد:

اللّغة العربية من أهم مقومات شخصيتنا وهويتنا ودعامة وحدتنا ومستودع القيم والتجارب التي انتقلت إلينا من أسلافنا، فضلا عن أنّها لغة القرآن الكريم، وتؤدي دورا في صون الهوية العربية، وترسيخ الفكر العربي، وتعزيز الروابط الأخوية بين أبناء الأمة العربيّة.

ولها مكانة عبر التاريخ، حيث كانت لغة العالم أيام السيادة العربية، ومعظم العلوم والفلسفات صيغت بها عندما كانت الحضارة العربية في أوج ازدهارها، في حين تراخت أو تراجعت بوادر الاهتمام باللّغة الأم في انتشار العامية على مستوى كبير، حتى بتنا نعاني من الجمع بين لغتين، إحداهما للبيت والسوق والشارع والأخرى للكتابة والخطابة والإنشاء على المستوى الثقافي.

لا نعلم بالضبط متى كانت هناك لغة عاميّة يتحدث بها عامة الناس، ولكن اشتهر عند علماء اللّغة أنّ العامل الأهم لنشوئها هو عامل تاريخي، يتمثل بالأثر الّذي تركته القبائل باختلاف لغاتها الفصحى، نتيجة اختلاف الزمان والمكان وانتشار القبائل في أطراف الجزيرة العربية، الأمر الّذي أبقى في كل لهجة شيئا من تراثها القديم، فلغة حمير ممزوجة بالعدنانية، غير لغة ربيعة من حيث التعريف والإبدّال وأوجه الإعراب والبناء وهذا ما ترك أثر لازالت تنسب إلى العاميّة.

ويرى البعض أنّه مهما تطورت اللّهجات العاميّة، فإنّها متفرعة حتما عن الفصحى، متأثرة بها وإن كانت أحيانا تشويها وتحريفا.« فإنّ العرب كانوا أميين لا تربطهم إمارة لا دين، فكان من الطبيعي أن ينشأ من ذلك اختلاف الوضع والارتحال ومن كثرة الحل والترحال، وتأثير اللّغة بالخلطة والاعتزال، واضطراب في اللّغة واختلاف اللّهجات في الإبدال والإعلال والبناء، وهناك المنطق كعجعجة قضاعة وطمطمانية حميّر، وفحفحة هذيل، وعنعنة تميم، وكشكشة أسد، وقطعة طيئ وغير ذلك ».[1]

وفي التوضيح العجعجة « قلب الياء جيما بعد العين وبعد الياء المشددّة فيقولون: في البر "إمبر"، وفي الصيام"أمصيام"، والفحفحة جعل الحاء عينا فيقولون:"اعل الله العلال" بدل "أحل الله الحلال، والعنعنة إبدال العين من الهمزة إذا وقعت في أول الكلمة فيقولون: في "أمان" "عمان"، والكشكشة جعل الكاف شينا في خطاب المؤنث فيقولون: في "عليك" "عليش"، والقطعة حذف آخر الكلمة فيقولون "يا أبا الحسا" في " أبا الحسن" وهذا بعض التباين الذي كان سائد بين لهجات اللّغة العربية الجاهلية وفق مصدر مذكور».[2]

ونتيجة للفتوحات الإسلامية إختلط العرب والعجم بالمعاشرة والمناكحة فتولد اللّحن، وذكر أنّ بداية ذلك ظهر في زمن الصحابة، فيذكر أنّ "عمر رضي الله

[1]-أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار الثقافة، بيروت لبنان،ط 28،(ب ت)،ص:20.

[2]-www.arab world book .com/ Arabic literateur.

عنه" مر على قوم يسيؤون الرمي فقرعهم .فقالوا: إنّا قوم متعلمين، فأعرض مغضبا وقال:"و الله لخَطؤُكم في لسانكم أشدّ علي من خطئكم في رميكم."

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنّ ظهور اللّغة العربية بدأ في عصر الضعف أيام دولة المماليك العرب الحضريين في العصر العباسي.

أما إذا عدنا للمجتمع الجزائري، نجد أن اللّغة العربية دخلت الجزائر بقدوم الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا – الذي قاده عقبة ابن نافع- كانت قبلها الأمازيغية اللّغة السائدة ولما دخل البربر الإسلام واختلطوا بالناطقين بالعربية لغة الدّين والديوان (الحكم) نالها شيء من التغيير كما في لهجات أخرى كثيرة، لأن ألسنة الأمازيغ لم تتعود على الأصوات العربية والنطق بها، كما أنّ العرب لم تتعود النطق بالأمازيغية، مما أدى إلى تأثر اللّغة العربية في هذه المنطقة.

يقول ابن جني: « اعلم أنّ العرب تختلف أحوالهم في تلقي الواحد منها لغة غيره، فمنهم من يخف ويسرع فيقول: ما يسمع .ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتّة، ومنهم من إذا أطال تكرار لغة غيره عليه ألصقت به ووجدّت في كلامه ».[1] وهذا ما حدث في لغة الجزائري من تأثير وتأثر بين العرب والبربر.

[1]-ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب، القاهرة ،ج1، ط2، (ب ت) ص:383.

يقول المقدسي الرحالة العربي (ت 380 ه) عندما نزل بالمغرب في القرن الرابع هجري: « وفي المغرب الإفريقي عامة لغتهم عربية، غير أنّها منغلقة مخالفة لما ذكرنا في الأقاليم ولها لسان أخر يقارب الرومي » .[1] فهو يذكر لهجة شمال إفريقيا والأندلس على أنّها لغة منغلقة مخالفة لبقية الأقاليم التي زارها، ونعتها بأنّها ركيكة وهي تقارب لسان الروم، ولم يفهم لسان البربر.

ويترك الاستعمار الاسباني أثرا واضحا في اللّهجة الجزائرية، على سواحل الغرب الجزائري، ومن بعده الاستعمار الفرنسي للجزائر، ورغم الصراع والمقاومة لرد سياسة فرنسا في محو الشّخصية من تقاليد ودين ولغة، إلا أنّه نجح على مدى عدة أجيال في جعل الجزائريين يتعاملون في حياتهم اليومية باللّغة الفرنسية .

فسادت بذلك اللّهجات المحلية مع الفرنسية كلغة مشتركة،«وكانت هذه سياسة فرنسا اللّغوية، ولذلك اتسمت اللّهجة الجزائرية بالدخيل الفرنسي واستعمال كلمات أجنبية من بقايا الفرنسية التي مازالت حية في الدّارجة، وشملت عملية التأثر اللّغة الفرنسية أيضا وكثير من اللّغات العالمية الّتي تأثرت بالسامية». [2]

حيث استغل الاستعمار هذه الظاهرة الطبيعية، ليحارب الفصحى بلهجاتها المتعددة، وقد وجد في اختلاف اللّهجات الإقليمية ذريعة للقضاء على اللّغة الواحدة

[1] -المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،ج1، طبعة ليدن، 2003، ص: 23.

[2] -عبد الصابور شاهين، دراسات لغوية، مكتبة شباب القاهرة ، د ط ، 1978 ، ص :279.

المشتركة، وقد سارت هذه الحاملات في إتجاهين: فمن ناحية تكشف عن جمود الفصحى وتعقدها بذواتها وتخلفها عن حاجة العصر، وتلقي عليها مسؤولية تخلفنا وانحطاطنا، ومن ناحية ثانية تدعوا للعاميّة وتضيف إليها مزايا من الفصاحة والسهولة والمرونة، وترى فيها وسيلة لتثقيف جماهير الشعب والأميين، وهذه الحملات بدأت إثر فترة الاحتلال التركي حيث انحدرت اللّغة إلى غاية من السّقم والضعف، فيما بعد كانت الجزائر ومصر حقلا لتجربة الغزو اللّغوي في قلب المغرب العربي ومشرقه.

1_ مفهوم اللّهجة العامية و كيفية توظيفها في الرواية الجزائرية.

2_ تأثير العاميّة على الفصحى.

2-1 ايجابيات.

2-2 سلبيات.

2-3 خطر إحلال العاميّة محل الفصحى.

2-4 الحلول والاقتراحات لمواجهة خطر العاميّة.

3_علاقة اللّهجة العامية بالفصحى.

3-1 أوجه التشابه.

3-2 أوجه الاختلاف.

3-3 أوجه التداخل.

1- مفهوم اللّهجة العامية وكيفية توظيفها في الرواية الجزائرية:

ـــ **مفهوم اللّهجة**: «هي التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري بها الحديث اليومي، فهي عبارة عن مجموعة من الصفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة».[1] أو هي نمط من الاستخدام اللّغوي داخل لغة واحدة مما يؤكد على أنّ العلاقة بين اللّهجة واللّغة هي علاقة عموم وخصوص، حيث تشمل اللّغة عدة لهجات متباينة.

ـــ **مفهوم العاميّة:**

- **لغة:** العّامي: المنسوب إلى العامّة من الكلام، وما نطق على غير سنن كلام العربي ولغة العامّة. واللّغة العاميّة خلاف الفصحى.[2]

وقد ورد مصطلح العاميّة في معجم الوسيط: العاميّة لغة الفصحى إلا أنّه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون العاميّة مخالفة للفصحى، حيث أنّها تعتبر فصحى منحرفة.[3]

1_ إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربية، مطبعة أبناء وهبة حسان، مكتبة الخانجي،(ب ط)، 1997، ص: 144.
2 - إبن الجني، الخصائص، تح :عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب بيروت لبنان، ج 1، (ب ط) ،2010، ص :87.
3_ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية،ط4، 1425ه/ 2004م، ص:238.

- **اصطلاحا:** العاميّة هي اللّغة التي يتخاطب بها جميع الناس، دون إخضاع هذه اللّغة إلى قواعد، ولا ضبط نحوي، ولا صرفي، وكذا انتقاء الألفاظ من أجل الإفصاح وتبادل الآراء، وهي اللّغة العاديّة التي يتفاهم بها شعب من الشعوب مشافهة.

«لغة المعاملات اليومية والتبادلات التجارية ولغة الاتصال غير رسمي، فهي لغة مستخدمة في البيت والشارع وبين مختلف شرائح المجتمع، لأنّها تمتاز باستخدام الجمل القصيرة والكلمات الشائعة والتراكيب السهلة ». [1]

ومن خلال التعريفين اللّغوي والاصطلاحي، يتضح لنا أنّ اللّهجة العاميّة هي عبارة عن فصحى انحرفت باعتبارها اللّغة اليومية المتداولة عند العامة من الناس ويقضون بها معظم حاجاتهم اليومية.

- **توظيف العاميّة في الرواية الجزائرية:**

لقد حدثت تجاوزات عديدة في حق اللّغة العربية في دول المغرب العربي_ومن بينها الجزائر_ وذلك من خلال تجاوز القواعد النحوية، والميل إلى الجمل القصيرة وشيوع اللحن ،وهي ليست أخطاء وإنّما هي ظواهر لغوية أخرى ليس من السهل تجاهلها لسعة الفئات التي تتواصل بها، ويعود السبب الرئيسي لظهورها الفترة الاستعماريّة الفرنسية، حيث تزاوجت اللّغة الأصلية الجزائرية

3- صالح بلعيد، تأليف جماعة من الباحثين، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،(ب ط)، 2007، ص: 21.

(الفصحى) باللّغة الدخيلة (الفرنسيّة) فأدى ذلك إلى ولادة ما يسمى اللّغة العاميّة أو الدارجة، التي يتعامل بها السواد الأعظم «فظلت الرواية خلال الستينات ،والسبعينيات حبيسة انشغالها بتصوير الصراعات الوطنية ،والاجتماعية من منظور اجتماعي أُطروحي ،أو نقدي إشكالي في الغالب الأعم.» [1]

فنجد أنّ رواية "ريح الجنوب"لابن هدوقة" أوّل رواية جزائرية تُكتب بالعربية بمعايير الرواية الكلاسيكية في تلك الحقبة، ما عدا ما ذكر حول بعض النصوص التي يعتبرها البعض كروايات، و من ذلك الوقت سعى أغلب الكتاب إلى محاولة الخروج من النمطية، والعمل على تحديث الرواية الجزائرية، وقد كان لهم ذلك من خلال روايات"واسيني الأعرج "،"أحلام مستغانمي" و "محمد ساري".....الخ.

«كما نجد أنّ الرواية الجديدة تمتلك نمطا لغويا معينا، يتجاوز به الراوي اللّغة العادية وهذا لأجل توصيل شعور ما لدى المتلقي، كالإشارات المجازية التي تجعل من النّص مبهما غير واضح المعالم هو ما يدفع النص إلى الانحرافات الدلالية التركيبية».[2] لأنّه في الحقيقة من أولى اهتمامات الكاتب في عمله الروائي أن تكون اللّغة هي الأولى ثم القضايا الأخرى ثانيا.

1- عبد الحميد عقار،الرواية المغاربية وتحولات اللغة والخطاب، شركة النشر والتوزيع، مدارس المغرب، ط1، 2000،ص: 6.

2- عبد الله محمد العضبي، النّص وإشكالية المعنى، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2009، ص:12.

« فاللّغة ليست رموز فارغة، بل إنّها مشحونة بسياقات ثقافية وحضارية معينة وأنّ استعمالها في الفترة الحالية مرهون بالسياقات السابقة، إذ لا يمكن أن تتطور اللّغة ،ولا تفهم إلا في سياقات حضارية، وثقافية محددة».[1]

كما ينبغي العمل على وضع قاموس جديد يقلص من الفروق الموجودة بين اللّغة العربية الفصحى والعامية، ويحتاج إلى جهد كبير من قبل المتخصصين للعمل على تيسير استعمال اللّغة في الحياة اليومية، وهو ما نلاحظه فعلا في الرواية الجديدة، وخاصة مع "محمد ساري" الذي يوظف مستويات متعددة في أعماله بين الفصحى والدارجة ،مع العمل على توظيف بعض اللّغات الأخرى كالفرنسية، فاللّغة العامية تتغلغل في الرواية الجزائرية بشكل ملفت للانتباه، وذلك لتأكيد ارتباطها بالحياة اليومية والواقع المعيش، ومنه تمتزج هذه اللّغة باللغة الفصحى.

من هنا نتوصل إلى أنّ الرواية الجزائرية بمجملها تصنع أشكال أدبية ولغوية لتوليد شكل روائي جديد، ينطوي على دلالات جديدة وإمكانات قرائية متنوعة ،ذلك من خلال العودة إلى بعض الأشكال القديمة ومحاولة التنامي معها ،والعمل على إدماج العديد من اللّغات والخطابات الممكنة للخروج بنوع روائي جديد، أضف إلى ذلك الخطاب اللّغوي الجزائري رغم حداثته فإنّه يسعى دوما إلى محاولة التحول والبحث

1- حسين خمري، فضاء المتخيل مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف في الجزائر، ط1، 2009، ص: 12.

عن خصوصية مغايرة عن كل ما هو جديد ،وانطلاقا من المقاربات بات علينا أن لا نغفل أنّ الرواية الجزائرية تطورت.

2- تأثير العامية على الفصحى:

يستخدم النّاس اللّهجات العاميّة أكثر من استخدامهم للفصحى في أحاديثهم اليومية، فهم يتحدثون في المجتمع الواحد لهجات شتى، ولقد استعمل العرب العاميّة للدلالة على مستوى اللّغة العربية الذي يستعمله سواد النّاس وعامتهم في التعبير عن أغراضهم، وما العاميّة في رأيهم إلا الوجه الآخر للفصحى محرفا قليلا، أو كثيرا على ألسن النّاس ونطقهم، ففي القديم كانت الفروق بين اللّهجات تكاد تقتصر على الخصائص النطقية والعادات الصوتية.

2-1 **إيجابيات العاميّة:** نذكر ما يلي:

- اللّهجة العاميّة حيّة متطورة، نحو الأفضل لأنّها تتصف بإسقاط الإعراب، وتشكيلها العادي المشترك المألوف، واعتمادها الفصحى معينا لها.
- الأحكام اللّغوية « تتميز اللّغة المنطوقة بميلها إلى الاقتصاد اللّغوي فالمتكلم باللّغة العاميّة يميل إلى الخفة في النطق ».[1] فالاقتصاد في اللّغة جوهر من جواهر البلاغة، وكذا تحررها من التعقيدات.

[1]- بلولي فرحات، التعاقب اللّغوي في لغة الصحافة الرياضية "جريدة الهداف" أنموذجا، رسالة ماجستير معهد العلوم الإنسانية، مولود معمري، تيزي وزو، 2007، ص:52.

- الإهمال والاقتباس والتجديد في المعنى برؤية مسايرة لطبيعة الحياة، تحرص على إهانة وإهمال ما يجب أن يهمل ،واقتباس ما تقتضيه الضرورة من الألفاظ.
- تتميز اللّغة المحكية "العاميّة" بالعفوية في التخاطب اليومي، أكثر ما يدور بين المرء ومن يستأنس بهم كأهله وجيرانه وزملائه، في هذه الحالة يتكلم الإنسان بعفوية تامة.
- العنصر الإنساني يضفي عليها مسحة الحياة، فالعاميّة تعبر عن الحياة بحلاوتها، وقسوتها.
- تحرر العامية من التعقيدات، والأحكام اللّغوية لتنطلق على سجيتها الكلامية باعتبارها اللّغة المحكية التي لا تخضع لأحكام الصرف والنحو ولا للألفاظ الدلاليّة المنتقاة.[1]
- العاميّة لغة السواد الأعظم لمجموعة من النّاس.
- العاميّة لا تعتمد على قواعد ثابتة، فكثير منها مشتق من لغة الأعاجم.
- اللّهجات العامية حافظت على ثورة هائلة من الألفاظ الفصيحة المهملة عند الكتاب والأدباء، والمصطلحات العربية الصحيحة، التي استنبطت من أيام ازدهار المدينة والتي لم يتضمنها معجم ولاسجلها أحد من علماء اللّغة إلا في القليل النادر، وعلى سبيل المثال: تحتوي العاميّة الجزائرية على عدد هام من ألفاظ القرآن الكريم، ويتم توظيفها وفق السياقات التي وردت في كتاب الله عز وجل، وفي ذلك نذكر مايلي:

1- أحمد مختار، اللغة العربية في مصر، الهيئة المصرية للطباعة والتأليف،(ب ط)، 1970، ص:20.

- ونقول فرّط (بتشديد الرّاء) في الشيء، بمعنى قصر فيه وضيعه وبددّه، وتستخدم خاصة عندما يهاجر الشّخص، ولا يسأل عن والديه أو أهله ...قال الله تعالى«وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴿٣٨﴾ » .[1]

- ونقول تاه فلان، بمعنى ظل الطريق، وسار متحيرا...قال الله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾.[2]

- ونقول هذا الطفل ما به خانس ؟. و ذلك عندما يكون منزوٍ

و عليه علامات الخوف، والترقب ويكون ذلك عادة عندما يقوم بعمل يعلم بأنّه سوف يغضب والديه إذا علموا بالأمر...قال الله تعالى﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ .[3]

1- سورة الأنعام، الآية 38.

2- سورة المائدة، الآية 26.

3- سورة الناس،الآية 02.

2-2 سلبياتها:

أكد الكثير من الباحثين في اللّغات وأصولها، أنّ العامية هي أقرب اللّهجات للعربية الفصحى، لاشتمالها على العديد من المفردات والعبارات الضاربة في لغة الضاد، إلا أنّ تعاقب العصور والأجيال ،ورغبة الشبان في إثراء قاموسهم اللّغوي وتجديده أوقع البعض في اللحن، وبالرغم من أنّ دعاة العامية ومن بينهم "أنيس فريحّة" يزعمون أنّ لها عدة ميزات، إلا أنّها لا تخلو من السلبيات، نذكر منها:

- أغلب المتحدثون باللّغة العامية لا يقوون على القراءة والكتابة، ويعانون أيضا من صعوبة الفهم والاستيعاب.
- العاميّة وما لها من أثار سلبية في اكتساب الناشئ للمهارات اللّغوية، فهو يتعلم الفصحى بين جدران المدارس والجامعات، ولا يمارسها في الشارع أو في البيت مما لا يتعزز معه أثر التدريب في اكتساب الفصحى في مواقف الحياة، فضلا على أنّ الناشئ ليقضي حاجاته يستخدم تراكيب أقرب للعاميّة منها إلى الفصحى.
- الدعوة إلى العاميّة ومحاولة إحلالها محل الفصحى، كالدعوات التي نادى بها بعض المستشرقين و بعض المستغربين، ممن وجهوا سهامهم طاعنة نحو الفصحى «فقد كانا المستشرقان الفرنسيان "ماسيبوس وبيار" رئيس البعثة العلمانية إلى الشرق، قد نصحا أصدقاءهما العرب بكتابة لغتهم بالحروف اللاتينية وترك الفصحى ».[1]

1- أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني بيروت،(ب ط)،1970 ،ص:188.

وأما المستغربون فكان أبرزهم "لطفي السيد" الذي كتب عام 1913 عدة مقالات في الجريدة يدعوا فيها إلى استعمال الألفاظ العاميّة وإدخالها حرم الفصحى. «و كذلك "قاسم أمين"الذي أعلن سنة 1912، تصريحه عن الإعراب وتسكين أواخر الكلمات ودعوة "أنيس فريحة" و "الخوري مارون غصن" إلى استعمال اللّهجة العامية مكتوبة بالحروف اللاتينية وإصدار كتاب في هذا المجال بعنوان"نحو عربية ميسرة"1955».[1]

إضافة إلى مدرسة ضالة في أمريكا دعت إلى تبني اللّغة العامية بحجة أنّها لغة الشعب كله، وتعبر عن مشاعرهم وأفكارهم « إنّ اللّغة الحقيقية هي اللّغة التي يستخدمها النّاس فعلا والتي يعتقد بعضهم أنّ على النّاس أنْ يستخدموها».[2]

- اللّغة العاميّة تحتاج إلى ضبط وإصلاح وتوسيع وإغناء الألفاظ الأعجمية، « إنّها لغة فقيرة في مفرداتها، ولا يشمل متنها على أكثر من الكلمات الضرورية للحديث العادي، وهي مضطربة في قواعدها وأساليبها، ومعاني ألفاظها وتحديد وظائف الكلمات في جملتها» .[3]

1- المرجع السابق، ص:186-185.

2- رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1982، ص: 174.

2- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط7، 1970، ص: 154/150.

- قبولها الدخيل المولد واقتراف اللّحن وضعف التأليف ومخالفة القياس والاختلال بنطق الكلمات اختلاسا أو حذفا، التصرف بحركات بناء الكلمة وتسكين أواخر الألفاظ، إلغاء الإعراب تماما.
- اعتبار العاميّة قضية سياسية وفكرية فأصبحت منذ مطلع القرن19 لها دعاة يضعون لها الأسس ويعملون من أجلها ويؤلفون فيها وأكثرهم من المستشرقين ،أما عناية الدول الأوربية بها فلغاية تكوين القناصل ولذلك اقترنت الحركة الاستعمارية بالدعوة إلى اللغة العامية، بغية تفرقة البلدان العربيّة.
- العاميّة عاجزة عن استيعاب الآداب الرفيعة، فهي تكتفي باحتواء بعض المضامين السطحية التي ألف الناس سماعها من رواتهم وجداتهم. « افتقار العاميّة إلى ما يحصى من المصطلحات العلمية والفنية والمفردات المستحدثة، ولا سيما مستلزمات التطور الحضاري والتقدم التكنولوجي» . [1]
- العاميّة بسبب نشأتها بين الأميين، مليئة بالكلمات المبتذلة والقبيحة.

1- أحمد مختار، تاريخ اللغة العربية في مصر، الهيئة المصرية للطباعة، (ب ط)، 1970، ص: 20.

3-2 خطر إحلال العاميّة محل الفصحى:

- استعمال العامية في مجال التعليم، وأخطر من ذلك التحدث بالعامية في تعليم النحو وسائر العلوم « وقد وجد أحد الباحثين أنّ من أسباب ضعف الطلاب في اللّغة العربيّة استخدام العاميّة في التدريس ».[1]
- صعوبة فهم التراث العربي والإسلامي، فاللّغة العربية الفصحى تجعلنا نفهم القرآن والسنة وكتب التراث العربي، من شعر ونثر«أما العاميّة فلا تستطيع أن تحل مكان الفصحى، فحركة المجتمع العربي هي في غير صالح العاميّة ولا حيلة لنا في ذلك، على الرغم من أنّ العاميّة هي اليوم أقرب إلى حياة الناس العاملين وألصق بوجودهم الاجتماعي مع الفصحى».[2]
- في الازدواجية بين الفصحى والعاميّة عبء مادي وزمني ونفسي، ذلك أنّنا نتفق في تعلم الفصحى وتعليمها مادة ووقتا أكثر من المطلوب، وتسبب أيضا في ازدراء الطالب للفصحى، « فما يبنيه مدرس اللّغة العربية معرض للهدم بسبب استشراء العاميّة في مرافق الحياة العامة وتجعل بعض المتعلمين يلتمس الفصحى بصعوبة بالغة.[3]

1- بحوث، ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية، جامعة "الإمام محمد بن سعود "الإسلامية الرياض كلية اللغة العربية، ج1، (ب ط)، 1997، ص: 84.

2- محمد مبارك، مواقف في اللغة والأدب، مكتبة النهضة بيروت، دار الفرابي، بغداد ،(ب ط)، 1974 ، ص:174 -176 .

3- سميح أبو مغلي، التدريس باللغة العربية الفصيحة لجميع المواد في المدارس، دار الفكر عمان ، ط1، 1997، ص: 94.

4-2 الإقتراحات والحلول لمواجهة خطر العاميّة:

- إعتماد اللّغة الأم في التدريس، وبذلك تدرس جميع العلوم العالية باللّغة العربية، إذ يعد أفضل أسلوب يساعد على تحقيق التقارب الاجتماعي، والتماسك الوطني.
- الاعتزاز بالفصحى، والاعتصام بها في التدوين والإذاعة والنشر واتخاذها أداة للتفاهم، لأنّها اللّغة الجامعة بين جميع العرب والمسلمين.
- التوعية الإعلامية حول مخاطر العامية على وحدة العالم العربي، وعقد الندوات والمؤتمرات حولها، وإشاعة اللّغة الفصحى في الفنون المسرحية والتمثيلية في الإذاعة والتلفاز والخطابة المدرسية وتوجيه الأغاني توجيها أدبيا رفيعا، وإخضاعها لخدمة قومية مثمرة، تجعلها تعتمد على المختار من فصيح الكلام الذي تتذوقه النفوس ويسموا بالأخلاق.
- «أن تكون اللّغة العربية الفصحى ميسرة لغة التعلم النظامي من مرحلة الحضانة وإلزام المعلمين بها في كل ممارساتهم التربوية والتعليمية المتعلقة بالطالب في المدرسة، فلا نجد عذرا لمن يستخدم العامية من المدرسين في لغة تدريسهم، وإذا كان السبب عجزهم عن الفصحى، فهناك أكثر من طريقة للعلاج».[1]

1- تجربة د /"عبد الله الدنان في تعليم الفصحى في عدد من المواقع على شبكة الانترنيت.

3- علاقة اللّهجة العامية بالفصحى:

3-1 أوجه التشابه

إنّ العامية والفصحى رغم وجود فرق بينهما، إلا أنهما تلتقيان وتتواصلان وتتفاعلان في أمور عدة.

حيث يرى أحد الباحثين أنّ العامية فصحى أيضا لأنّ لها قواعدها ونظامها الصوتي والصرفي والنحوي، وهي سليمة بمعاييرها الخاصة، ولا توجد اختلافات كبيرة بين العاميات العربية، وبالتالي لهجات متنوعة للغة عربية واحدة، وهذه اللّغة الواحدة عنصر توحيدي مهم في تكوين الثقافة العربية، ويعترض على استخدام كلمة "فصحى" للتعبير عن لغة الكتابة ويقول: أنّ الفصاحة هي شأن كل لغة فالعاميّة فصيحة لأنّها تحكمها قوانين لغوية، ولأنّها لغة حية مفهومة وواضحة من قبل المتكلمين بها.

الفصحى لا تستخدم في الاتصال اليومي بالرغم من كونها لغة الثقافة والفكر والتراث، والمناسبات الرسمية، وذهب آخرون إلى أبعد من ذلك حين وضع الخصائص اللّغوية المتشابهة بين الفصحى والعاميّة وذكر من أهمها: خاصية الاشتقاق من الجذور، ووجود الأصوات المفخمة، واستخدام التمايز الصوتي للتفرقة بين الكلمات، والاعتماد الأكبر على الصوائت للتعبير الدلالي، والاشتراك في إمكانية حذف ضمير الفاعل. العاميّة والفصحى تستخدمان الإضافة ،الضمائر، وحروف

الجر واشتراكهما في كثير من الجذور، والكلمات وصيغة اسم الفاعل، واسم المفعول، واستخدام الضمير العائد في الجمل الموصولة، ومضى يعدد الصفات المشتركة بين العاميّة والفصحى، حتى ظننا أنّ عاميّة الرجل فصحى.[1]

« بما أن كل من اللّهجات العامية والفصحى من أصول عربية، فلا بد من تشابه بينهما لأنهما من صنع مجتمع عربي اللسان والتصميم، غير أنّ تلك اللّهجات تناتيش لغات تهمشت، وأعقاب ألسنة لم تبلغ الأوج، وهي ترد العربية إلى الوراء حيث كانت القبائل متناكرة النطق، وتنقص الجهد التاريخي الذي أسلم العربية إلى صيغتها النقية الصافية».[2]

كما نجد أنّ معظم الألفاظ العاميّة الجزائرية فصيحة، وإنّما أفسدتها العامة بألسنتها فأخذت تبعد عن الفصحى، وهناك ألفاظ كثيرة العوام لا يبرحون يستعملونها في مرافق حياتهم المختلفة، استعمالا فصيحا بدون إدخال أي تغيير في الشكل والنطق ومعظم هذه الألفاظ الثلاثية مما يسهل نطقها مثل: النار، الشر، الهم، اليد، الويل.

3-2 أوجه الإختلاف:

العاميّة لغة السواد الأعظم لمجموعة من الناس، بينما الفصحى تقتصر على الخاصة خصوصا الطبقة الراقية في المجتمع.

1- http:// www arab world books .com/ arabic liter/ colloquial. htm# top.-

2- محمد تيمور، مشكلات اللغة العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ،ط4 ،1973،ص:125-126.

اللّغة العاميّة بعكس الفصحى، لا تكاد تكون لها قواعد يلتزم بها كاتبوها، فهي لغة السواد نشأت وتطورت للتخاطب، للكتابة، ويستخدمها الأميون والمتعلمون لكن الأميون يستخدمونها أكثر من المتعلمين، فهم يضربون الصفح عن أي قواعد لأنّهم جاهلون بها، أما الفصحى فتخضع للقواعد النحويّة، والصرفية، وكذا انتقاء الألفاظ.

3-3 أوجه التداخل:

نستنتج مما سبق أن وجود اللّغة العاميّة بجانب اللّغة العربيّة الفصحى ليس بدعة، في اللّغة العربيّة، وإنّما هي ظاهرة موجودة في أغلب اللّغات الحية، بل إنّ من المحققين في تاريخ العربيّة، من يذهب إلى أنّ البيئة في العصر الجاهلي، عرفت مستويين من الاستعمال اللّغوي، وهم يفرقون بين اللّغة التي كان يصطنعها الواحد من الأعراب في كلامه العادي، كلما خلا إلى قبيلته وبين اللّغة النموذجية التي كانت لسان الخطباء والشعراء، فهذه لغة تخاطب النّاس في حياتهم العامة يتكلمونها بعفوية ويؤدون بها التافه من شؤونهم، وتلك لغة أدب وشعرٍ، لا يُؤتاها إلا من أدرك نواصي القوة والجمال فيها، «العاميّة ما هي إلا شكل منحرف من أشكال الفصحى يعجز عن الإحاطة بكل الأفكار وما يختلج النفوس من مشاعر، وهناك من وصفها بأنّها حالة مرضية بإعتبار أنّ الوظيفة الأساسية للّغة هي الاتصال».[1]

1_ أنطوان صياح، دراسات في اللغة العربية الفصحى وفي طرائق تعليمها، دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1990، ص:09.

نلاحظ أنّ استعمال العاميّة، تجاوز ما هو شفوي إلى ما هو كتابي، وهذا ما أثار ضجة في الساحة الأدبية، خصوصا من طرف معارضي الكتابة بالعامية، ظنا منهم أنّها مع مرور الوقت تفقد العربية الفصحى هويتها الحقيقية، فهذه الأخيرة تبقى دائما وأبدا لغة العلم والفكر والأدب. كذلك لا يمكننا اعتبار العاميّة لغة البيت والشارع ولغة كل الفئات الاجتماعية فقط، بل هي لغة تراثنا الشعبي الذي يمتد بجذوره إلى الماضي، فهو يحمل بطولاتنا المجيدة ،ولغة حكاياتنا المليئة بالأمثال والحِكم، وهذا الإرث لابد أن يخلد ويُكتب كما هو دُون أي تحريف لأنّه يعكس ثقافة الشعوب، «فاللّغات تتأثر وتؤثر، كما يتأثر ويؤثر الناطقون بها، لأنّها ظاهرة اجتماعية كما ثبت في العلم نفسه».[1]

لذلك تعد اللّغة من أهم العناصر في النّص الروائي، والمشكلة اللّغوية تكمن في الجدلية الثائرة بين الكتاب الروائيين أي أيُّ اللغتين أنسب للعمل الروائي الفصحى أو العاميّة، فبين مدافع عن الفصحى يرى فيها الرقي والإبداع والشمولية ، وآخر مُنادٍ بالعاميّة التي يرى فيها محاكاة الواقع بصدق وعفوية ، وبين مبتكر للغة الوسط تجمع الفُرقاء من الرأيين المتعارضين.

1- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ديوان المطبوعات العامية الجامعية الساحة المركزية بن عكنون،(ب ط)، 2012، ص:06-07.

1_ وصف المدونة.

1.1الوصف الداخلي.

1ـــ2 الوصف الخارجي.

1ـــ3 ملخص الرواية.

1ـــ4تعريف الروائي.

2_ مظاهر العامية و أشكالها التعبيريّة .

2ـــ1 تحديد العينات العامية.

2ـــ2 تحديد العينات الأجنبية.

1- وصف المدونة:

مناسبة الرواية:

بعد الأزمة -العشرية السوداء-التي عصفت بالمجتمع الجزائري خلال السنوات الماضية التي مسّت كل طبقات المجتمع، أخذت الروايّة منعرجا أخر عالج موضوع الأزمة وأثارها، فاتخذت الرواية من المأساة الجزائرية مدارا لها.«إن الإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع، ولا يقاس بالمدّة التي يستغرقها، ولا بعدد الجرائم التي يقترفها بل بفظاعتها ودرجة وحشيتها عندما يتعلق الأمر بالجزائر فإن الإرهاب تقاس خطورته بتلك المقاييس جميعا، إذا استغرق مدة قصيرة، لكن انشغال الناس في سعيهم اليومي وأرقهم الليلي لم يمنّع الكتّاب على تسجيله، بل إنّ ثِقله هوالذي يفرض على الكتاب حالة حضّور يصعب عليه التنصل منه ».[1]

1-1 الوصف الخارجي للمدونة:

عنوان الرواية: القلاع المتآكلة

المؤلف:محمد ساري

طولها: 21 سم

عرضها:14 سم

عدد الصفحات:237 سم

1ــ عامر مخلوف، أثرالارهاب في الرواية، مجلة عالم الفكر، المجلد 22، العدد الأول، سبتمبر (ب ط) 1999ص: 304.

لون الصفحات: أبيض

الناشر: منشورات البرزخ

عدد العتبّات: مقسّمة إلى اثنتا عشرة عتبّة، جاءت على شكل بدايات للدخول في الموضوع.

نجد في مقدمة الغلاف اسم الروائي محمد ساري وتحته مباشرة عنوان الرواية "القلاع المتآكلة"إضافة إلى رسوم تترجم العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر أما الجهة الخلفية للرواية، فنجد ملخص لأحداث الرواية وفي آخر الصفحة تعريف للروائي مع ذكر أهم أعماله.

2-1 الوصف الداخلي للمدونة:

- **الشخصيات الرئيسية:**

عبد القادر: رجلا ستينيا، سعيد بعزوبيّته والسّارد لأحداث هذه الرواية اشتغل محاميا بعد أن ملّ حياة التدريس التي لم تحقق له لا رفاهية العيش ولا الكرامة.

رشيد بن غوصه:(الأستاذ الشيوعي الملحد) وحياته التعسفية هي التي مثلت صلب الموضوع في هذا العمل الروائي.

نبيل:الشاب المقبل على الحياة، يكن عداوة لأبيه(رشيد) بسبب التيار المتطرف الذي جرفه في تلك العشرية.

زوجة رشيد(نصيرة): هي المرأة التي عانّت الويلاّت جراء مقتل ابنها، ومرضها

الذي أصبح هاجسا يهزها للشعور بالندّم على الماضي وتعتبر مرضها عقابا إلاهيا.

- **الشّخصيات الثانوية:**

محافظ الشرطة سي أحمد: هو الذي حقق في ملابسات الجريمة التي اقترفت في حق نبيل.

سي شعبان القبائلي:صاحب الحانّة التي يلتقي فيها عبد القادر رفقة أصدقائه، والملجأ الذي يحتضن شكواهم الدائمة من الحياة تجمعهم فيها كؤوس النبيذ.

عبد الله: رائد الجيش المتقاعد.

الربيع:أستاذ اللغة العربية وشاعر أوقات جنونه.

عبد العزيز: صيدلي وهو صديق للمحامي.

يوسف العياشي: الصحفي الهارب من السجن.

الميلود:أخ عبد القادر من الأم، كان حلمه أن يجند لُيخرج عائلته من الكوخ المظلم لكن الأقدار شاءت غير ذلك.

ياسين: هو صديق نبيل، من جماعة الإخوان المسلمين والذي كان سببا في حتفه.

أُم عبد القادر: هي المرأة التي لم تكن الحياة رؤوفة بها،رغم فشلها في زواجها الأول إلا أنها كانت صامدة ومكافحة.

- **المكان في الرواية:**

عين الكرمة: تلك الواحة الوافرة الظلال، الدافئة الحضن في الماضي، والآن تغير كل شيء بفقدان المدينة براءتها وطيبتها جرّاء العشرية السوداء.

متوسطة ابن باديس: هي تلك المؤسسّة التي كان يزاول فيها عبد القادر مهنته قبل أن تجرفه الموجة الجارفة فاستبدلها مهنّة التعليم النبيلة بمهنة المحاماة المتشيطنة المضطربة.

ساحة المتوسطة: المكان الذي وجد فيه نبيل مقتولا.

الفندّق: هو المأوى الذي يلجا إليه المحامي مع الفاجرات ...

ساحة المكسيك: هو شارع يتواجد في عين الكرمة، الذي معظم شبانه يسندون ظهورهم إلى الجدران لا شغل لهم سوى انتظار الغروب.

المقهى: المكان الذي يلتقي فيه كل النّاس من أصحاب الحي ويحكون ما يجري في الوطن من سياسّة واقتصاد وغيرها.

المقبرّة: قريّة أصبحت تتوسط مدينة عين الكرمة، أين دّفن نبيل وهذا نتيجة الموت الذي أصبح يومياً من جراء اصّطدام السيّارات أو جريمة قتل.

المحكمة: هي مقر المحامي عبد القادر، التي يلجأ إليها النّاس لمعالجة المشاكل أو لحضور محاكمة ذويهم.

مركز الشرطة: هو مقر عمل محافظ الشرطة، ومكان التحقيق قبل أن تحول أي

قضية للعدالة.

زاوية سيدي عبيد: هي الزاوية التي أرسلته أمه أي (عبد القادر)،وقد حفظ ما يربو عن عشرة أحزاب من القرآن وعمره اثنتا عشرة سنة.

قرية سيدي أعمر: القرية التي نزحت إليها عائلة "عبد القادر" عند الاستقلال وهي الفرصة التي سمحت له بالتسجيل العادي للدخول المدرسي.

1-3 ملخص الرواية:

صَدرت رواية حديثة، باللغة العربية للروائي المترجم" محمد ساري" تحت عنوان "**القلاع المتآكلة**"، عاد بها الكاتب إلى مآسي سنوات الإرهاب في التسعينات من خلال سيرة المحامي عبد القادر بن صدوق وصديقه رشيد بن غوصة.

الرواية التي قدمها محمد ساري في أسلوب بسيط،من حيث البنية السردية وجميل من حيث اللغة التعبيرية.

هذا المحامي الأعزب الذي عايش رفقة صديقه رشيد وسكان عين الكرامة أبشع الجرائم التي اقترفتها الجماعات الإرهابية في حق المدنيين ورجال الشرطة والعداوات التي خلفها داخل الأسر.

حاول "ساري" من خلال عمله هذا الغوص في المسار الذي جعل الجزائر تتوه في سنوّات الرعب، بتقديم تصور لصيرّورة الجزائر منذ الاستقلال،ونظرة نقدية للأفكار السّائدة والعقليات البائدة إلى هؤلاء وأولئك.

يصور الراوي شخصية عبد القادر رجلا ستينيا سعيدا بعزوبيته، التي نجته من مشاكل وأمراض يتخبط فيها كل أصحابه المتزوجين، لكنه أيضا إنسان وطني يشعر بأسى كبير لواقع قريته وبلاده، وقد اشتغل في المحاماة بعد أن ملّ حياة التدريس في المتوسطة التي لم تحقق له لا رفاهية العيش ولا كرامة، وفي زمن الإرهاب الذي مد أطرافه في كل مكان، لم يتسن لعبد القادر إلا حياة العربدة التي كان غارقا فيها مع بعض أصدقائه كرشيد وعبد الله رائد الجيش المتقاعد، وشعبان مالك المقهى فكان الجميع يجتمع حول كؤوس النبيذ يتبادلون حديث السياسة وكلام الجرائد وفوضى الانحرافات الدينيّة التي سادت عقول النّاس آنذاك، ولكن الحيّاة التعيسة لرشيد(الاستبداد الشيوعي الملحد)هي التي مثلت صلب العمل الروائي، فابنه نبيل الشاب صار يكن له عداوة شديدة بسبب الأفكار التي غرسها أصدقائه المتطّرفون تدريجيا إلى أن أقنعوه بأن أباه فاجرا ويستّحق الموت، فيطلبون منه قتله مبشرينه أنه سيخلص البشرية من كافر زنديق، وسيكون أجره عند الله عظيم، هذا الأمر جعل نبيل في صراع داخلي حاد، ما يجعل حياته في الأخير تنتهي بمأساة.

عاد ساري من خلال هذا العمل إلى أهم الأحداث السياسية في فترة ما بعد الاستقلال مختزلا التاريخ في (عين الكرمة)، القريّة الواقعة في سهل متيحة التي إنْكوت بالفقر والفوضى والنزوح الريفي وزاد هذا القمع والتفجيرات عمليّات التقتيل وبشاعة الاعتقالات والاختطافات.

فمن خلال قصص وسيّر بعض شخوص الرواية الآخرين، كالصحفي يوسف العياشي والمحامي ناصر بن تواتي، الذي تدرب عبد القادر على يده ومحافظ الشرطة سي أحمد الذي اغتالته الجماعة الإرهابية، سلط الروائي الضوء على هذه المرحلة منتقدا على وجه الخصوص فترة السبعينات التي تكالب عقداء الثورة على السلطة،الّذي تسبب في موت الكثير من الجزائريين الأبرياء، ففي ثنايا الرواية يكتب ساري على لسان عبد القادر(... كل عقيد يرى نفسه أجدر من غيره بقيادة الجزائر أسلوبهم الوحيد هو الانقلاب العسكري وكنا نحن الجنود البسطاء، أي الطعمة المناسبة لفوهات المدافع).

ويبلغ النص نهايته بقضاء الشرطة على تلك الجماعة الإرهابية التي عاشت فسادا في (عين الكرمة) كما أن ساري أبقى نهايته مفتوحة متسائلا: عما إذا كانت عين الكرمة ستعود يوما إلى طبيعتها وإنسانيتها أم لا؟

الرواية على تشويقها وأسلوبه التهكمي الخاسر، أحيانا والعاطفي أحيانا أخرى، فيها حديث عن أحوال الناس البسطاء في أحيائهم الفقيرة، ومقاربة الواقع اليومّي للجزائريين في التسعينيات وأيضا (باروناما) لأوضاع الجزائر على مرَ 50سنة من الاستقلال.

وجاء دراماياً بشكل مفرط، وقد أقحمت فيه فقرات متعلقة بالجنس، يمكن أن تثير استفهام القارئ من حيث عدم اتصالها بالقصة أحيانا، إلا أن جرأة الراوي في

تناول بعض الأحداث التاريخية تبقى الانطباع الأول حول هذا العمل الأدبي.

كما استعمل ساري الجمل القصيرة أساسا، مع تعددية ضمير المخاطب بينما استعان بالتحليل النّفسي والحوار كركيزة أساسية لعمله، وجاءت الأفكار في الرواية في تسلسل وتشويق سردي كبير إذ لا يمكن للقارئ من خلالهما أن يلاحظ جماليّة الوصف، وتمرد المبدّع في تعبيره أحيانا، عما يجول في خاطره من أفكار وأراء وقناعات.

1-4 التعريف بالروائي:

محمد ساري من مواليد 1958، بشرشال ولاية تيبازة،نال شهادة البكالوريا دورة جوان، 1976 وشهادة ليسانس في جوان 1980، بمعهد اللغة والأدب العربي ثم بجامعة السوربون بباريس في جوان 1981، وشهادة الماجستير بجامعة الجزائر تحت عنوان المنهج النقدي عند "محمد مصايف" سنة 1992، وقد عمل أستاذ في جامعة تيزي وزو لسنوات ثم انتقل إلى جامعة الجزائر أستاذا في السيميولوجيا ونظرية الأدب، ويّعد من النقاد الذين انتقلوا من ممارسة النقد إلى كتابة الرواية كما اشتغل بالترجمة.

- **أهم أعماله:**

1) في النقد:

- محنة الكتابة
- ــ في معرفة النّص الروائي
- ــ الأدب والمجتمع.

2) في الإبداع الروائي:

- على جبال الظّهرة.
- ــ السعير.
- البطاقة السحرية .
- ــ الورم.
- ــ الغيث.
- المتاهة.

3) الكتب التي ترجمها من الفرنسية إلى العربية:

- ــ أنور مالك (العاشقان المنفصلان).
- ــ مليكة مقدم (الرواية الممنوعة).
- ــ بوعلام صنصال (قسم البرابرة).

2-1 العينات العامية:

لا يخلو بحث أكاديمي من الجانب التطبيقي، فهو الذي يظهر بصمة الباحث التي تتجلى من خلال جدّيته وجهده.

فاللهجة العامية، هي اللغة التي تلقيناها بالسليقة، فهي وسيلة تواصل في حياتنا اليومية، واللسان الناطق لتراثنا الشعبي، وهي اللغة المرافقة للفصحى.« ينحى المؤلف في هذه الرواية نفس المنهّج الذي انتهجه في رواياته السابقة (السعير البطاقة السحرية) من حيث استعمال العامية، وهو نهج يقوم على الاستفادة منها على نحوٍ انتقائي، ففي السرد لا يستعمل المؤلف سوى عامية منعزلة باستثناء الأمثال الشعبية» .[1] أما إذا عدنا إلى هذا العمل نجد الجمل الاسمية والفعلية وأدوات النفي والأمثال، وذلك بذكر المقابل الفصيح بالاعتماد على المعاجم.

- **الأسماء:**

دَشْرَه(ص14):ج/مداشر، ونعني بها القرية الصغيرة الواقعة في الريف،التي تَبعد عن المدينة بعدة كيلو مترات وهي "عين الكرمة" التي يقصدها "محمد ساري ".

الجَلَابِية (ص28): كلمة عامية ولها جذور في كلام العرب، والجلابية نسبة إلى الجلباب وهو إيزار يشمل به فيجلل جميع الجسد، وهو الثوب السائغ الذي

1_كمال بوعلي، العامة في رواية" البطاقة السحرية" المستويات الدلالات، جريدة: الخبر ليوم الثلاثاء10مارس1998.

يشتمل به أما بالنسبة للمرأة: الجلباب هو ثوب أوسّع من الخمّار دون الردّاء تغطي به المرأة رأسها وصدرها وفي التنزيل العزيز:﴿ **ويدنين عليهن من جلابيبهن**﴾

الشَاشِيةُ(ص28):كلمة عامية وتسمى القبعة، وهي كساء من الصوف يغطى به الرأس، ويقال تقية لأنها تقي الرأس من الحّر والقر.

السَلْقْ(ص39):نبت له ورق طوال، وأصله ذاهب في الأرض وورقه رخص يطبخ وهو نبت يؤكل [1].

الفْلِيُو(ص39):كلمة عاميّة أصلها عربي فصيح، وتسمى الفليّة: وهي نبات عشبي من الفصيلة الشية ينْبت بريَا، وهي زهرة عطرية قوي الرائحة يُقطر ويداوى به [2].

المَجِيرْ(ص39): عبارة عن نبات يُسمى الخباز في اللغة العربية، من فصيلة الخبّازية يطهى ورقه ويؤكل [3].

الجَبَّانَةُ(ص51): كلمة عامية أصيلة ولها جذور في كلام العرب، الجبان

1_ ابن منظور، لسان العرب، تح/ عبد الله لكبير وآخرون، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، مج 3، ج 21، ص2072.

2_ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، الإدارة العامة للمجتمعات وإحياء التراث، جمهورية مصر العربية، ط4، 2004 ص702.

3_مجمع اللغة العربية معجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم ط4 ،1994 ص184.

والجبانة: بالتشديد الصحراء،وتسمى بها المقابر لأنها تكون في الصحراء تسمية للشيء بموضعه، وهذه اللفظة تُستعمل عندنا بنفس المعنى.

قال أبو حنيفة: الجبابين، كرام المَنابت، وهي مستوية في الارتفاع، والواحدة جَبانَةٌ، وقال، بن شُميل: الجبانة ما استوى على الأرض وملس، ولا شجر فيه،وفيه آكام، وقد تكون مستوية لا آكام فيه ولاجاه، ولا تكون الجبانة في الرمل ولا في الجبل،وقد تكون في القفاف والشقائق وكل صحراء جبانة. [1]

ياخُويَا(ص52):خُويَا مع حذف الهمزة، وهذا شائع كثيرا، وإذا رأينا إلى طبيعة الاستعمال فنقول إنه من الثابت في الأساليب العربية، ونعني به المناداة لأي شخص، وهذه سمة الأخوة في الدين وخاصة عند الجزائريين.

البْرَارِيكْ (ص54):هو الحي المكون من منازل قصديرية منعدمة، وغير متوفرة على شروط الحياة الأساسية، ومفرده (براكة).

المَرْحُومْ(ص57):كلمة عامية وتعني الشخص الذي وافته المنية، نقول:رحم الله فلان أي أدخله الله في رحمته ونجاه من عذابه.

الشَايبْ(ص62):وتعني الشيبْ،ومعروف قليله وكثيره، بياضُ الشعر من شاب شيبا يقال:رجل أشيب وامرأة شيباء ولا تُنعت به المرأة فاكتفوا "بالشمطاء" أي الشيباء وقد قال شاب رأسها وفي التنزيل العزيز:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ

1- المصدر السابق، مج 2، ج13 ص: 85.

مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴿٤﴾ أما في الشعر، قال ابن السكيت

في قول عدي:

تصبو وأنّى لك التصابي؟***والرأس قد شابه المشيب.

أي بيّض مسوده [1]

حْنشْ(ص75):كلمة عامية لها جذور في كلام العرب فالحنش: الحية وقيل الأفعى، وقال الليث: الحنش ما أشبهت رؤوسه الحيات من الحرابي والسوام والمَحْنوشْ هو الذي لسعه الحَنشْ، وهو الحية.

قال ذو الرمة:

وكم حنش ذعف اللعاب كأنه*** على الشرك العادي نضُو عصامٌ [2].

الذعف: القاتل

دْزايَرْ(ص78):الدزاير بدلا من الجزائر أي بحذف الهمزة، لأنها في اللهجة العامية تسقط الهمزة ويتّم تعويضها بواو أو ياء.

الدُّومْ(ص99): هي شجرة المقل، واحدته دومة، وقيل الدّوم الشجر المعروف ثمره المقل، وفي الحديث:"رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ظل دومة.

1- المصدر السابق، مج 3، ج 24، ص: 2371 ــ2372.

2ــ المصدر نفسه، مج 2، ج 9، ص:1023.

قال ابن الأثير: زَجرْنَّ الهر تَحت ظلال الدومِ *** ونقبن العوارض بالعيون [1].

الجْرّيدْ(ص99): هي سعفة طويلة رطْبة، وهي كلمة عامية أصلها عربي فصيح قال ابن الفارسي: هي سَعفة يابسة وقيل الجرّيد للنّخلة كالقضيب للشجرة وذهب بعضهم إلى اشتقاق الجرّيد فقال هي السعفة التي تقشر حوضها كما يقشر القضيب من ورقه. وفي حديث عمر: إئتني بجريدة،وفي حديث أخر: كتب القران في جرائد،(جمع جريدة) [2].

يَما: كلمة عامية الأصل،وهي منحوتة من كلمة أمي وذلك قصد الاقتصاد اللغوي.

الفْطِيرْ(ص101): كلمة عامية أصيلة لها جذور في كلام العرب، الفطير هو كل ما أعجل به قبل نُضجه وخبز فطير: خطر بالبال وبدى بلا تثبيت.

الفْطِيرَة: خبزة تؤدم بزبدٍ أو نحوه، ولها أنواع (ج) فطائر [3].

يقول ابن منظور: فطرت المرأة العجين حتى استبان فيه الفُطرُ والفطّير خلاف الخمير وهو العجين الذي لم يختّمر، وفطرت العجين أفطره فطرا إذا أعجلته عن إدراكه، تقول: عندي خبز خمير وجبس فطير طري، وفي حديث

1ــ المصدر السابق، مج، ج 17، ص:1460.

2ــ المصدر نفسه، مج 1، ج 6 ص: 5.

3ــ مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص:476.

معاوية: "ماء نمير وجبس فطير" فطر العجين يفطره ويفطر، فهو فطيرا إذا اختبره ساعة ولم يخمره، و(الجمع) فطرى[1].

الزْقَاقْ(ص101):كلمة عاميّة ولها جذور في كلام العرب، الزْقَاقْ يستّعمل للطريق الضّيق أو الشارع الصغير وكانت هذه اللفظة معروفة في عصر الجاحظ

يقول ابن منظور: الزْقاق هو الطريق الضّيق دون السكة، و(جمع) أزقة والزقاق الطريق النافذ أو غير نافذ.

وأنشد بن بري لشاعر:

فلم ترى عيني مثل سربٍ رأيته *** خرجنا علينا من زقاق من ابن واقف[2]

وْلِية(ص157):كلمة عامية ذات أصل عربي فصيح، تقال هذه الكلمة للبرذعة إذا كانت على ظهر البعير، وكل ما ولى ظهر البعير من كساء أو غير، ما تخبؤه المرأة من زاد لضيف ينزل، (ج) ولايا وأولية. [3]

البيَاعْ(ص157): كلمة عامية أصلها عربي لفصيح، يقول ابن منظور: بياع باع: يَبُوعْ، بُوعاً: بَسَط بَاعه وبَاع الحبل بيوعه بوعا : مد يديه معه حتى صار باعا وبعته، قال ذو الرمة يصف أرضا:

1ــ ابن منظور، لسان العرب، مجلد 5، ص:3434/3435.

2ــ المصدر نفسه، مج 3، ج 15، ص: 1459.

3ــ مجمع اللغة العربية، الوسيط ص:1058.

ومُسامة تَسْتامُ وهي رخيصَة *** تُباع بساحات الأيادي وتمسح. [1]

مُستامةُ: تعني أرضا تسُوم فيه الإبل من السير، لا من السوم الذي هو البيع

طحطّحة (ص226):الطّح البسط: طحهُ، يطُحه، طحا، إذا بسطه فانطح، قال الشاعر:

قد ركبت مُنبسطا مُنطحا*** كضوء الشمس طحطحة الغروب

طحطّح الشيء فتطحطّح، فرقه وكسره إهلاكا، وطحطح بهم طحطحة إذا بددهم

قيل: فتمسي نابذا سلطانا فسر *** كضوء الشمس طحطحة الغروب.[2]

مَدْفُونِينْ(ص103): نطق عربي أصيل، الدفن: الستر والمواراة من دفنه يدفنه دفنا، وادفنه فاندفن وتدفن فهو مدفون ودفين والدّفن والجمع أدْفان ودُفناء. وقال اللحياني: امرأ دفين ودفينة من النسوة فدنى ودفائن.

قال لبيد: سد ما قليلا عهده بأنيسه *** من بين أصفر ناصع ودخان.

وداء دفين: لا يُعلم به وفي حديث على رضي الله عنهــ «قم عن الشمس فإنها تُظهر الداء الدفين» .

يقول الأصمعي: رجُل دّفين المروءة، ودفْن المُروءة إذا لم تكن له مروءة.

1ــ ابن منظور، لسان العرب مج 1، ج 5، ص: 687.

2ــ المصدر نفسه ، مج 4، ج 31، ص: 2642.

قال لبيد: يُباري الرِيح وليس بجانبي *** ولا دفن مرُوعته لئيم. [1]

والُوْ: تعني هذة الكلمة في عاميتنا "لا شيء"، وأصلها من عبارة ولَوْ يظهر أنهم حذفوا كلمة كانت تستّعمل في الأصل معها.

- **الاستفهام:**

« توظف عاميتنا أدوات الاستفهام الفصحى، مثل : مَن؟ مِن؟ كما أنها تعتمد على النغمة المنطوقة، فالاستفهام العام في اللّهجة يكون بلا أداة ويدل الاستفهام على نغمة الكلام»[2] والاستفهام يُعرض عن طريق النغمة أو عن طريق كلمة تدل على الاستفهام، في الغالب تحتّل الصدارة في الجملة تتمثل هذه العبارة فيما يلي: وَاشْ؟ وِينْ؟ عْلاَشْ وكِيفَاشْ وقْتَاشْ مثل:

وِينْ؟ (ص 10):يستفهم بها عن المكان وهي تحُلُ محل" أين؟ "، حيث أبدت الهمزة واوا، ومثال ذلك "وين رايح" والمقصود "أين أراك رائحا "حذفت العوام الهمزة من (أين أراك رائحا).

وَاشْ؟ (ص 148): تركيب منحوت من" أي شيء حذفوا منها الياء، بحيث يحذف العامة الهمزة تخفيفا في النطق، لأنها تمتاز بالثقل، والعادة عندهم تجنب نطقها، وهذا النحت لا يقتصر على العامية في العربية فقط بل هو ظاهرة

---

1 ــ المصدر نفسه، مج 2، ج 15 ص: 1397 /1398.

2ــ عبد العزيز مطر، لهجة البدو في إقليم الساحل، دراسة لغوية، دار الكاتب العربي القاهرة (ب ط) 1967 ص: 202.

موجودة في كل اللغات.

" لذا ومن المعلوم أنّ العامة يميلون إلى تسهيل الحروف الشديدة الأقصى حلقية، كالهمزة الّتي تسمع عندهم ولا تظهر إلا في الكلمات التي أخذوها عن العربية الفصحى، أما في اللغة الشعبيّة فإنّ الهمزة تسقط تماما أو تُعوض بنصف حركة أو بواو أو ياء، كما في اللهجات الشرقية".[1]وهناك الكثير من التراكيب المنحوتة التي تفيد الاستفهام ولا تتسع الدراسة للإلمام بها جميعا.

- النفي:

تستعمل العامة للنفي الحرف "ما" الذي سبق الفعل وحرف الشين الذي يلحق الآخر، كقولك:" ما جاش " حيث أشار"عبد المالك مرتاض" في قوله:«"ما عنديش " نحتت من العبارة "ما عندي شيء " والملاحظ أنه قد يحذفون من اللفظة حرفيها الآخرين معا طبعا للاختصار والتخفيف» [2]، وهذا لا يقتصر على العامية الجزائرية فقط بل حتى العاميات العربية الأخرى. ومثال ذلك:

ما تْخَافِيشْ(ص 76): عبارة عامية لها جذور في كلام العرب.

ما تخافيش: نحتت من عبارة" ما تّخافي من شّيء"أو "لا تخافي من شّيء"

ما تَبْكِيشْ(ص105):أصلها "ما تبكي"، أو "لا تبكي" حيث حذفت من اللفظة حر

1ــ مختار نويوات ومحمد خان، العاميّة الجزائرية وعلاقتها بالفصحى (مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيان _ بسكرة) دار الهدى عين مليلة، ط1، 2005 ص: 29.

2ــ عبد الله مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،(ب ط) 1981، ص :19.

فيها الآخرين معا للتخفيف على الألسن.

ما تْكَسَرْشْ(ص 230): الملاحظ في هذه الكلمة نحتت من عبارة (ما تكسر شيء) وهذا من أجل التخفيف والاقتصاد اللغوي.

- **الجمل الاسمية:**

الله يْطَوّلْ عُمْرَكْ(ص 13): أصلها عربي فصيح، ودليل ذلك في التنزيل العزيز﴿وَلَـٰكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا وَلَـٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ ، وتقول العرب:أطال الله في بقاء ومدّ عمره.

قال شاعر:

صدّدت فاطْولت الصدود *** وقلما على طول الصدود يدُوم [1].

اللي عَنْدُو المير والكاسكيطة إيديرو أوتُوروت في البحرْ(ص23):هذه العبارة تعبر عن أصحاب المال والجاه، على أنهم يستطيعون خلق طريق وسط البحر.

كُلُهُمْ فِي جِيبِي (ص 23):عبارة عاميّة أصلها عربي فصيح، مثلا جيّب القمّيص والدِّرْعْ و في التنزيل العزيز﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ

1ــ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص:572.

عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴿٣١﴾

وجيب الأرض مدخلها، أما في هذه الرواية يعني أنه يستطيع شراء شرف الرجال بالمال.[1]

أصحاب اللّحية داروها كبيرة(ص31):عبارة ممزوجة بين اللّهجة العامية واللغة الفصحى وهذا ما قصّده "محمد ساري" من خلال هذا العمل، والمقصود منها الإرهاب الذين كانوا يحدثون هلعا في أوساط الناس، وذلك من جراء الانفجارات المتكررة، أمّا اللحية فيقول ابن منظور: طويل اللحية يجري في النكرة لأنه يقال للأنثى لحيانة، وتلحى الرجل: تعمم تحت حلقه وهذا تعبير ثعلب، قال ابن سيده: والصواب تعمم لحييه ليصح الاشتقاق، وفي الحديث: نهى عن الاقّتطاع وأمّر باللّتلحي.

قال الرّاعي: وصبحت للقرين قرب العمامة *** تضمنها لحيا غدير وخانقه[2]

سُوسّة الغِيرَة(ص58):عبارة عامية لها جذور في كلام العرب، السُوْسْ كل شيء آكله دُّودا كان أو غيره قال سَوّسَ عظمه ودَوَدَ لحمه من كذا، إذا تهالك غما [3]

لَحْيَة العَتْرُوسْ(ص 166): عتروس أصلها من العترسة وهي الغضب والغلبة

1ــ ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ج 6، ص: 736.

2ــ المصدر نفسه، مج 5، ج 54، ص: 4016.

3ــ مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص: 561.

والأخذ بشدّة وعنف وجفاء وغلظة، وقيل: الغلبة والأخذ غصبا، يقال: أخّذ ماله عترسةً، وعترّسه المال، متعدي إلى مفعولين وقال الأزهري في الحديث: أن رجلا جاء إلى عمر برجل قد كتفه فقال أتعترسه؟

يعني أتقهره؟ دون حُكم حاكم.[1]

- **الجمل الفعلية:**

لا تْخَشَنْ رَاسَّكْ(ص14):عبارة عامية لها جذور في كلام العرب، قال ابن منظور في لسّانه: فلان خشّن الجانب، أنّه ذو خُشونة ومِخشنة،إذا كان خشن الجانب أي صعب ولا يطاق،وخاشنة أي خلاف لاينته.

قال عنترة: لعُمري لقد أعذّرت لو تعْذُرينني*** وخشّنت صدرا جيبه لك ناصح.

ونشد ابن بري:

إذا لقام بنصرى معشر خشن *** عند الحفيظة أن ذو لوثة لانا.[2]

سَلَكْ رَاسَكْ يا مَسْكِينْ(ص14):تعبير بدوي فصيح يستعمله العامّة، للتعبير عن الخوف من شيء ما حصل، بالهروب والاختباء فالمسكين: هو من ليس عنده ما يكفيه وعياله، أو الفقير الخاضع الذليل.

وفي التنزيل العزيز﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا

1ــ ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ج 32، ص: 2797.

2ــ المصدر نفسه، مج 3، ج 13، ص: 1169.

وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠﴾ [1]

شَدْ مَدْ(ص23):عبارة أصلها فصيح تستعمل عادة في التجارة،شد: هو المسك والجذب

مدّ: من مددته بمّد أي قويته وأعنته.

عَمَرْ رَاسَكْ(ص 28): عبارة متداولة في كلام العامة، وتعني أظف هذا الخبر إلى معلوماتك.

جَابَّكْرَبِّي (ص 37):كذلك ينطقونها وتعني حضرت في الوقت المناسب.

طَايْحَة عْلَى رَاسِي غِيرْ أَنَا بَرْكْ(ص50): عبارة عامية متداولة أي التذمر من كثرة الشغل الذي يخنق أنفسهم يوميا.

رَانَا جِينَا (ص 67):تعبير عامّي يعني لقد وصلنا.

بَعّْ ولو بْزُوجْ دُورُو (ص 98): عبارة عاميّة لها جذور في كلام العرب، تعني خلصني منها ولو بدنانير قليلة.

الدُّورُو: العملة الجزائرية منذ زمن بعيد.

بَعْ: من البّيع وهذا يمّارس في التجارة.

---

1 ــ المعجم الوسيط، ص: 440.

زُوجْ: خلاف الفرد، ويقال زوج أو فرد، قال أبو حمزة السعدي:

مازلن ينسبن وهنا كل صادقة *** باتت تباشر عرما غير أزواج

وفي التنزيل العزيز ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٧ ﴾

وفي حديث أبي ذر الغفاري أنّه سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول:« ومن أنفق زوجين من ماله في سبيل الله ابتدرته حجة الجنة، فقلت : ما الزوجان من ماله ؟ قال عبدان أو فرسان أو بعيران من ماله »[1].

خْلاَصْ قَبْلُونِي (ص 100): عبارة عامية يعود أصلها إلى العربي الفصيح يقول ابن منظور: خَلَصَ خلوصًا إذا كان نجى وسلم، نقول أخلص الشيء اختاره، كقولنا: خلصته من كذا تخليصا أي نجيته تنجية فخلص.

قَبْلُوني: من القُبول وهو الحسن والبشارة، وهو القُبول بضم القاف أيضا لم يحكها إلا ابن الأعرابي القبول، وقول أيوب ابن عيابة:

ولا من عليه قُبول يرى *** وأخر ليس عليه قُبولٌ .

معنى هذا البيت:لا يستوي من له رواء وحياء ومن المروءة ومن له شيء من ذلك والقَبُول: أن تقبّل العفو والعافيّة وغير ذلك وهو اسم للمصدر وأميت

1ــ ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ج 20 ، ص: 1885.

الفعل منه، ويقال اقتبل أمره، أي استأنفته[1].

ما تَّبْكِيشْ يَا يَما(ص103):يقول ابن منظور في لسانه: بكا البكاء، يقصر ويمد قال الفراء وغيره إذا مددت أردت الصّوت الذي يكون مع البكاء، وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها.

قال الحسن بن ثابت: أنشّد أبو زيد لكعب بن مالك:

بَكتْ عيني وحق لها البُكاء *** وما يغني البكاء ولا العويلُ

على أسدِ الإله غداة قالوا *** أحمزة ذلك الرّجل القتيل

أصيب المسلمون به جميعا *** هناك وقد أصيب به الرسول

عليك سلام ربك في الجنان*** مخالطها نعيم لا يزول

قالت الخنساء ترثي أخاها:

دفعت بك الخُطوب وأنتحي ***فمن ذا يدفع الخطب الجليلا.

وإذا قبح البُكاء على القتيل ***رأيت بكاءك الحسن الجميلا.

وفي الحديث: «وإن لم تجدوا بكاءاً فتباكوا» أي تكلفوا البكاء .[2]

دَبَرْ رَاسكْ(ص 119): تبدو لنا الجملة عامية، غير أن أصلها فصيح، إذا أحدثنا تغيير في التشكيل، دبر الأمر وفيه ساسهُ ونظر في عاقِبتَهُ، وتدبر الأمر وفيه دبره، ويقال عرف الأمر تدبرا بآخره.

1ــ المصدر السابق مج 3 و5، ج 13 و39، ص:1227 / 3522.

2 ــالمصدر نفسه، مج 1، ج 3، ص: 337.

الراسْ: من كل شيء أعلاه، وسيد القوم، ورأس السنة والشهر، وأول يوم منها. [1]

فَرَغَ وَاشْ فِي جيبك (ص 217): عبارة عاميّة لها جذور في كلام العرب ومنه جاء في لسان العرب: فَرَغَ يفْرِغ فِراغا وفُروغا، وفي التنزيل العزيز:﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾﴾ أي خاليا من الصبر. [2]

يَعْطِيكُمْ الصحَة (ص 217): هو تعبير بدوي أصله فصيح

قال ابن منظور: عط، عطو: التناول، يقال عطوت منه أعطو وفي حديث أبي هريرة: «أربى الرّبا عَطْوُ الرجل عرض بأخيه بغير حق»، أي تناوله بالذم ونحوه،وفي حديث عائشة رضي الله عنها «لا تعطوه الأيدي»،أي لا تبلغه فتناوله وعطا الشيء وعطا إليه عطوا.[3]

كَبُرَتْ كَرْشَهْ(ص218): كذلك ينطقونها، وهو نطق عربي أصيل، كَبَرَ الكِبْرْ في صفة الله تعالى العظيم الجليل والمتكبر الذي تكبر عن ظلم عباده، والكبرياء عظمة الله، ويقال كبُر بالضم يُكّبرُ وكِبرا فهو كبِير، يقول ابن سيده الكِبر نقيض

1ــ المعجم الوسيط، ص: 349.

2ــ ابن منظور، لسان العرب مج 5، ج 85، ص: 3396.

3ــ المصدر نفسه، مج 5، ص:3801.

الصغر، كبُر، كِبْرا وكبرا فهو كُبّار بالتشديد إذا أفرطا.

كَرْشْ: لكل مجّتر بمنزلة المعدة للإنسان، إسْتَكْرشَ العربي، عظمّت كرشه، ورجل أكرش عظيم البطن، وقيل عظيم المال. [1]

كُلْ وَاحِدْ يْعّسْ حوْشُهْ(ص 218): عبارة عاميّة لها جذور في كلام العرب وجدناه في لسان العرب: عَسَ، يَعُسُ وعساً:أي طاف بالليل ويحرس الناس ويكشف أهل الرّيبة.[2]

أنْت فْحّلْ ومُولْ ذْرَاعْ(ص220):تعبير عامّي، وكذلك نطق عربي فصيح الفَحْلُ: المعروف من الذكر من الحيوان، وجمعه أفحل وفحولة فحالف حالة ورَوى الأصمعي في قوله: فحيلا: هو الذي يشبه الفحولة في عظم خلقه ونُبله وقال الجوهري لا يقال فُحال إلا في النخل، والفحل، حصّير تنسج من فُحال النّخل و(ج) فُحول.

ذْرَاعْ: الذِراع ما بين المرفق إلى طرف الأصبع الوسطى، قال سبويه: سألت الخليل عن الذراع، فقال: الذرّاع كثير في تسميّتهم به المذكر، ويمكن في المذكر فصار من أسمائه خاصة عندهم، ومع هذا فإنهم يصفون المذكر، فتقول هذا الثوب ذراع، فقد يمكن هذا الاسم في المذكر.

نقول ذرع الرجل في ساحته تذريعا: اتسع ومدّ، وقيل في صفته صلى الله عليه

1ــ المصدر السابق مج 5، ج 58 ص: 3807 و3855.

2ــ المصدر نفسه، مج 2، ج 12، ص :1049 و1050

وسلم: «أنه كان ذريع المشي أي سريع واسع الخطوة ».[1]

- **الأفعال:**

دَبْرُوا(ص16): كلمة عامية أصيلة ولها جذور في كلام العرب، دبّر الرجل: ولى شيخا دبر الأمر: ساسه ونظر في عاقبته.

يقال عرف الأمر تدبرا بآخره، والتدبير حسن القيام بشؤون البيت.[2]

وكدليل على ذلك: دبر الأمر وتدبره، نظر في عاقبته، واستدبر، رأى في عاقبته ولم يرى في صدره، وعرف الأمر تدبر أي بآخره، قال جرير:

ولا تتقون الشر حتى يصيبكم ***ولا تعرفون الأمر إلا تدبرا.

والتدبر في الأمر أن تنظر إلى ما تؤول إليه عاقبته.

قال الأكتم بن صيفي لبنيه: يا بني لا تتدبروا أعجاز أمور قد ولت صدورها.[3]

يُوْجَعْ(ص65): كلمة عامية أصلها عربي فصيح، يُوجع وجعاً: مَرِضَ وتألم وآلمه رأسه فهو وجع، توجع فلان:تفجع واشتكى الوجع لفلان مما نزل به. [4]

وقال صمة بن عبد الله القشيري:

1ــ المصدر السابق، مج 3، ج 17، ص: 1462.

2ــالمعجم الوسيط، ص:26.

3_ ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ج 14، ص: 1321.

4_ المعجم الوسيط، ص: 475.

تلفتُ نحو الحي حتى وجدتني *** وجِعْتُ من الإصْغاء بيتاً أو خداعا. [1]

ما تْخَافِيشْ(ص 76):كلمة عامية أصلها عربي فصيح، تعني لا تخافي، والخوف والفزع، خَافَ، يَخَافُ، خَوْفاً، وخَوَفَ الرجل إذا جعل فيه الخوف، وخوفته إذا جعلته بحالة يخافه الناس.

وفي التنزيل العزيز:﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾ أي يجعلكم تخافون بأوليائه

قال ليث: أتهجر بيتا بالحجار تلفعت ***به الخوف والأعداء أم أنت زائره؟

الخَوف: القتل، والخوف القتال، وبه فسّر اللحياني قوله تعالى ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ .وبذلك فسر قوله أيضا: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا

1_ المصدر السابق، مج 6، ج 51، ص: 4773.

قَلِيلاً ﴿٨٣﴾ ﴾.[1]

وفي العامية نجد: "اللِي خَافْ سْلَمْ وَاللِي سْلَمْ سَعْدُوا يَامَاتُو "

يَتْعَنْتَرْ(ص 144): العنتر: الشّجاع والعنترة: الشجاعة في الحرب، وعنترة بالرُمح: طعنةٌ وعنترٌ، وعنترة اسمان منه، فأما قوله:

يدعون عنترة والرماح كأنها ***أشطان بئر في لبان الأذهم.

العنترة: السلوك في الشدائد.[2]

لَحَّاسْ(ص174): كذلك ينطقونها، لحس: اللّحس باللسان يقال لحس القصعة بالكسر واللحيسة: اللعقة والكلب يلحس الإناء لحساً، وفي الحديث:« غسل اليدين من الطعام إن الشيطان حساس لحاس»، أي كثير اللّحس لما يصل إليه، تقول لَحستُ الشّيء ألحسُه إذا أخَذْته بلسانك ، ولحاس للمبالغة.[3]

تَهْذَرْ(ص 174):الهّذْرُ من الكلام الّذي لا يعبأ به هذر كلامه هذرا: كثر في الخطأ والباطل.

والهذرُ: الكثير الرديءُ، وقيل سقط الكلام.[4]

شُوفْ(ص 196): شّافَ الشّيء شوفا جلاه والشّوف: الجَلْوَ والمشوف: المجلو

1ــ المصدر السابق، مج ،2 ج 13، ص: 1291.

2 ــ المصدر نفسه، مج 4، ج 36، ص: 3121 /3122.

3 ــ المصدر نفسه، مج 5، ج 45، ص: 4006

4ــالمصدر نفسه، مج 6، ج 51، ص :4644.

واشتّاف فلان يشتاف، إشتيافا إذا تطّاول ونظر، وتشوفتُ أي تطّلعت، ورأيت نساء يتشوفن من السطوح أي ينظرن ويتطاولن .

قال عنترة: لقد شَرِبْت المُدامة بعدما*** ركِد الهوا جر بالمَشَوفِ المَعْلم.[1]

أَقْفَزْ(ص196) : كلمة عاميّة أصلها من قَفَزَ يَقْفِزُ قفزا أو قِفازًا، يقال جاءت الخيّل تعدوا القفزى من القفز، ويقال للخيل السراع التي تَثِبُ في عَدْوِها.

وأنشد: بالقافزات تحت قافز[2]

ما تْكسّرْشْ(ص 230): كسر الشيء يُكسِر كسْرا فانكسر وتكسر، شدده للكثرة فتكسر قال سيبويه: كسرته إنكساراً وانكسر كسراً وفي الحديث" العجين قد انكسّر أي لان واختمر كل شّيء فتر فقد انكسّر".[3]

يَطْلَعْ(ص232): كلمة عامية أصيلة قال ابن منظور: طلعت الشمس والقمر والفجر والنجوم، تطلع طلوعا ومطْلِعاً فهي طالعة والمطلع الموضع الذي تطلع عليه الشمس.

قال تعالى:﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝ ﴾ وقال أيضا: « بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع

1ــ المصدر السابق، مج 4، ج 27، ص: 2361.

2ــالمصدر نفسه، مج 5، ج 41، ص :3701.

3ــ المصدر نفسه، مج 5، ج 45، ص: 3872.

على قوم». [1]

- **الأمثال:**

استرفدت الرواية بعض الصيغ العامية التي كان لها حضورها الدال في حوادث أوفي سياق تداعيات بعض الشخصيات المحورية من قبيل ــ" الله غَالَبْ يا طالَبْ" ،"هْنَا يْمُوتْ قَاسِي" وهذه الأمثال الشعبية سائرة في الأوساط الشعبية وحتى الحضارية مثل:

الله غَالَبْ يَاطَالَبْ(ص 16): مثل شعبي عامي له جذور في كلام العرب يعني الشخص المغلوب على أمره، نقول غلب الرجل فهو غالب: حكم عليه بالغلبة. قال امرؤ القيس: وإنك ولم يفخر عليك كفاخر***ضعيف ولم يغْلِبْك من مُغلب. نقول: تغلبُ عليه أي استولى عليها قهرا إذ قالت العرب: شاعر مُغَلّبُ فهو مَغلوبٌ. [2]

رَاسَكْ فَارَغْ كَطْبَلْ (ص28): تعبير عامّي يقال للشخص الذي يستعصي عليه الفهم بسرعة، رأسه فارغ يشبه الطبل: فالطبل هو آلة يشد عليها الجلد ونجوه وينقر عليه.[3]

اللِي يْحَبْ الزِينْ يَصْبَرْ لَعْذَابُه(ص37): مثل شعبي متداول عند العامة من

1ــ المصدر السابق، مج 4، ج 30، ص: 2689.

2ــ المصدر نفسه، مج4، ج 36، ص: 3279.

3ــ المعجم الوسيط، ص: 551.

الناس، ويعني الشخص الذي يُحب العيش في ترف ورفاهية لكن يجب عليه الصبر ومواجهة كل العواقب بتخطي الصعاب. ويقال أيضا:" اللي يْحَبْ الشْبَاحْ مَا يْقُولْ آحْ".

البَابُورْ إذا كَثْرُو فِيهْ الريَاسْ يَغْرَقْ، أَنْتَ مِيرْ وَانَا مِيرْ شْكُونْ يْسُوقْ لَحْمِيْر، كُثْرَة الرِّيَاسْ وكُثْرَة الشِيفَانْ(ص45): كل هذه الأمثلة تصاغ الى معنى واحد، بمعنى الكل يريد أن يحكم ويصدر الأوامر (في الجزائر).

غِيْر رَاسِي وْرَاسْ الطَبَاخْ (ص 71): مثل شعبي يعني الأسرة الصغيرة المتكونة من الرجل وزوجته فقط.

دِيرْ الخِيرْ تَجّدْ الخِيرْ ودِيرْ الشرْ تَجَدْ الشَر: مثل شعبي أصله فصيح له نفس المعنى في عاميتنا، وهو يعني أنك إن فعلت الخير تجزى به وإن فعلت الشّر تجزى به، وفي الحديث «ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء» ونجد في العامية أيضا: دِيرْ الخِيرْ وَانْسَاهْ وْدِيرْ الشرْ وافتكره.

عُومْ بَحْرْكْ (ص131): مثل شعبي متداول في أوساط العامة الشعبية، بمعنى اهتم بمشاكلك الخاصة لوحدك.

هْنَا يْمُوتْ قَاسِي (ص 133): مثل شعبي متداول ويعني لن أتحرك من هذا المكان.

خُضرَة فُوقْ العْشَاء (ص 202): ورد هذا المثل العامي في سياق الرواية

بمعنى الشخص البسيط الذي لا شئن له ولا يسمع له صوتا.

اللي دَارْهَا يْخَلصْهَا (ص210):يعني هذا المثّل أنّ الّذي فعل شيء ما يدفع جزاءه، أي "الجزاء من جنس العمل".

مَا يَبْقَى فَالْوَادْ غِيْر حْجَارُه (ص 210): مثل شعبي عامي، يعني لا تبقى غير الحقيقة.

هذه الصيغ وإن كانت في مجملها تعابير عن مواقف بسيطة للإنسان الشعبي، إلا أن الكاتب حاول تفعيلها واتخاذها أداة للكشف عن الأَلْفَة والعفوية وأكد ارتباطه بالبيئة المحلية، كما نقلت اللهجة العامية في هذه الرواية بعض الفضاءات الشعبية كالحي الشعبي

"عين الكرمة " والأماكن العامة حيث تعلو أصوات الناس فيها.

2-2 العينات الأجنبية في الرواية:

لم يكن يُسمع صدى للغات الأجنبية في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي ما عدى اللغة التركية التي كان استعمالها في نطاق محدود، «لكن بمجرد أن حطت فرنسا رحالها في أرض الجزائر،وبدأت في تغيير السياسة التعليمية في بلاد، حتى شهدت هذه الأخيرة دخول فئات أجنبية في المدارس والمعاهد كان أهمها الفرنسية التي لم يكتف المستعمر بفرضها في التعليم فقط،وإنما في مختلف الهياكل،والمؤسسات بالإضافة إلى: الألمانية والاسبانية

والايطالية والروسية واللاتينية واليونانية التي تدرس لأبناء المستعمرين، وبعض الجزائريين الراغبين في تعلمها، ولكن باختيار البعض منها فقط» .[1]

واستمر الوضع على هذا الشكل إلى أن تحصلت الجزائر على استقلالها فحظيت اللّغة الفرنسية بمكانة متميزة عن باقي اللغات، «فاللغة الفرنسية فرضت وجودها في الرواية الجزائرية باعتبارها لغة السكان الأصليين، أو لغة رسمية لكل المراحل التدريس، حيث نجد تأثر الروائيين والكتاب أو ترجماتهم للغة الفرنسية» .[2]

حيث حاول ساري من خلال روايته "القلاع المتآكلة" التقرب من الواقع الجزائري باللّغة المتداولة اليومية والتي هي عبارة عن مزيج من اللغات التي ذكرناها سابقا.

العينات العامية	المقابل الأجنبي	المقابل بالفصحى
لامبة	Lampe	مصباح
بوليسي	Police	شرطي
أوتوماتيكي	automatique	آلي/ تلقائي
نيلون	Plastique	المطاط

1 ــ عبد القادر بن محمد ــ تقرير حول اللّغات الأجنبية في الجزائر ــ مجلة همزة الوصل، مديرية التربية والتكوين الجزائر ع 15، 1980 ص: 11.

2 ــ المرجع نفسه، ص :12.

كلانديستا	clandistin	سيارة أجرة
فيزات	Viza	جوازات سفر
شيفون	Chifon	لباس مستعمل
ميل فاي	mille feuilles	حلوة
كونطوار	contoire	طاولة
ليموناد	limonade	صير الليمون
بلوزة	chemisier	قميص
سرتفيكا	certificat	شهادة
ميتر	euseignant	أستاذ
كوستيم	Costume	بذلة أنيقة
كرافاتا	Cavatte	ربطة عنق
كاسكيطة	Casquette	قبعة
جدارمية	Gendarmerie	أعوان الامن
الشيفان	Chefs	القياد
سركاجي	Prison	سجن
بريس	Cafetière	إبريق قهوة

كومومبير	camonbert	نوع من الجبن
تيكنيك	Technique	تقني
مازدا	Mazda	سيّارة
سيمينوف	Ciminov	نوع من السلاح
بونجور	Bonjour	صباح الخير
التيليكوموند	télécommande	جهاز التحكم عن بعد
تويوطا	Toyota	سيارة رباعية الدفع
كلاشينكوف	kalachinkov	سلاح
أديداس	Adidas	ماركة عالمية
كرنافال	carnaval	حفل
الوستن	Weston	نوع من الأفلام
اوتوروت	Autoroute	طريق سريع

خاتمة

خـــاتمـــة:

إن هذه الدراسة ما هي إلا مغامرة، سعت إلى رصد وتحليل ظاهرة اللّهجة العاميّة من خلال مدونتنا، وهو لا مَحالة موضوع إشكالي متشعب لا يمكن الإلمام به في هذا المقام، لذا فقد حاولنا التركيزعلى بنية الخطاب الروائي والمستويات اللغوية للهجة العاميّة ومحاولة تحريرها من سلطة اللغة الأحادية، ومن ثم تطرح إشكالية العامي والفصيح. توصلنا إلى معرفة ما يلي:

ــ يُعتبر توظيف اللّهجة العاميّة في الرواية الجزائرية ليس حديثا، وإنّما كان ولا بُد أن يكون للهجة العاميّة نصيب من خلال رواية "القلاع المتآكلة" لمحمد ساري الذي أراد من خلال هذا العمل تفصيح الدارجة، التي أصبحت واقع لغوي معاش حيث تمكنا من خلال هذا العمل المتواضع أن نتعرف تعدد المفاهيم، وذالك راجع لاختلاف الآراء حول اللّهجة العامية.

ــ أن التخلي عن اللغة الشاعرية في كتابة الرواية، واقع نلمسه من خلال الأعمال التي أصبحت تهتم بالمضمون وأخر اهتمامات الكاتب اللغة.

ــ وإن اختيار" محمد ساري" للغة العاميّة ليس اعتباطا، بل كان واضحا من خلال الغوص في عمق الواقع الذي آلت إليه الجزائر يفرض عليه حالة حضور يصعب عليه التنصّل منه.

ــ معرفة مدى تأثير اللهجة العاميّة على الفصحى، وبيان مميزاتها (كالعفوية والاقتصاد اللغوي، وتحررها من كل التعقيدات ...).

ــ ظاهرة وجود العاميّة إلى جانب الفصحى ظاهرة موجودة في أغلب اللّغات.

ــ لا وجود لاختلاف بين العاميّة والفصحى، فاللّهجات متنوعة للغة واحدة (الفصحى).

ــ لمواجهة خطر العاميّة، لابد من الاعتماد على اللّغة الأم في التدريس، وخاصة التوعية حول هذه المخاطر على وحدة العالم العربي.

ــ إن عاميتنا مزيج من اللّغات خاصة (الفرانكفونية)، وذلك يعود لأسباب لا يجهلها أحد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا:المصادر

1- القرآن الكريم

2- محمد ساري، القلاع المتآكلة، منشورات البرزخ، الجزائر، 2013

المعاجم:

1- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف كورنيش النيل القاهرة، تر/عبد الله لكبير وآخرون، دار المعارف.

2- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، 1994.

3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث مكتبة الشروق الدولية جمهورية مصر العربية، ط4، 2004 م.

ثانيا: المراجع

4- الزيات حسن، تاريخ الأدب العربي، دار الثقافة، بيروت لبنان، ط28(دون تاريخ الطبعة)

5- المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، طبعة ليدن، ج7، 2003.

6- إبن الجني، الخصائص، تح/ عبد الحميد الهنداوي، ج1، دار الكتب بيروت لبنان، 2010.

7- أبومغلي سميح، التدريس باللغة العربية الفصيحة لجميع المواد في المدارس عمان دارالفكر، ط1، 1997.

8- بلعيد صالح ، تأليف جماعة من الباحثين، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،(د ط)، 2007.

9- تيمور محمد، مشكلات اللّغة العربية القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط 4 1973.

10- الجندي أنور، الفصحى لغة القرآن، بيروت دار الكتاب اللبناني، 1982.

11- شاهين عبد الصابور، دراسات لغوية، مكتبة شباب، القاهرة 1978.

12- صباح أنطوان، دراسات في اللغة العربية الفصحى وفي طرائق تعليمها دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1990.

13- عقار عبد الحميد ، الرواية المغاربية وتحولات اللغة والخطاب، شركة النشر والتوزيع، مدارس المغرب ط1، 2000.

14- مبارك محمد، مواقف في اللغة والأدب، دار الفرابي، بغداد مكتبة النهضة بيروت 1974.

15- مختار أحمد، اللغة العربية في مصر الهيئة المصرية للطباعة، 1970.

16- مرتاض عبد المالك ، العاميّة الجزائرية وصلتها بالفصحى، ديوان المطبوعات العاميّة الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر،2012.

17- مطر عبد العزيز، لهجة البدو في إقليم الساحل، دراسة لغوية، دار الكاتب العربي القاهرة 1967.

18- نويرات مختار ومحمد خان، العامية الجزائرية بالفصحى مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان(بسكرة) دار الهدى، عين مليلة، ط1، 2005.

19-وافي علي عبد الواحد، فقه اللغة، دار النهضة مصر للطباعة والنشر 1970.

ثالثا: مجلات ومقالات

20- بن محمد عبد القادر، تقرير حول اللغات الأجنبية في الجزائر، مجلة همزة الوصل، مديرية التربية والتكوين، الجزائر، ع 15.

21- كحال بوعلي، العامية في رواية "البطاقة السحرية" لمحمد ساري المستويات والدلالات، جريدة: الخبر ليوم الثلاثاء 10 مارس 1998.

22- مخلوف عامر، أثر الإرهاب في الرواية، مجلة عالم الفكر، المجلد 22 العدد الأول، سبتمبر 1999.

رابعا: الرسائل

23- بلولي فرحات، التعاقب اللغوي، في لغة الصحافة الرياضية "جريدة الهداف" أنموذجا رسالة ماجستير، معهد العلوم الإنسانية 2007.

خامسا: مواقع الالكترونية

- www.arab word book .com / arabic literateur.
- http : ar . wikipedia.org.
- http:// www arab world books .com /Arabic liter /colloquial .htm ≠top.

فهرس

المحتويات

الفهـــــــرس

مقدمة 2

تمهيد 6

الفصل الأول: مفهوم اللّهجة العاميّة وتطورها.

1-مفهوم اللهجة العاميّة وكيفية توظيفها في الرواية الجزائرية.....12

2-تأثير العامية على الفصحى

2-1 ايجابيات.....16

2-2 سلبيات 19

2-3 خطر إحلال العامية محل الفصحى.....22

2-4 الحلول والاقتراحات.....23

3-علاقة اللّهجة العاميّة بالفصحى

3-1 أوجه التشابه.....24

3-2 أوجه الاختلاف.....25

3-3 أوجه التداخل.....26

الفصل الثاني: تجليات العاميّة في رواية "القلاع المتآكلة".

1-**وصف المدونة**:

1-1 الوصف الخارجي.....29

1-2 الوصف الداخلي 30

1-3 ملخص الرواية.....33

1-4 تعريف الروائي.....36

2-مظاهر العاميّة وأشكالها التعبيرية.

2-1 تحديد العينات العاميّة**.....**38

2-2 تحديد العينات الأجنبية **.....**61

خاتمة.....66

قائمة المصادر والمراجع.....69